Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى هذ الجو من الحماسة الدينية تكونت روح **ابن العريف** ، ولو أننا لسوء الحظ لا نعرف أسماء شيوخه فى مجال التصوف ، لأن الذين ترجموا له من رجال الحديث والفقه بخاصة اهتموا بإيراد الأخبار التى تتصل بتكوينه فى المواد التى تهمهم هم أنفسهم فحسب ، تاركين جانبا كل ما يتصل بالمذهب الصوفى **لابن العريف** ، والمصادر التى استعملها . والشئ الوحيد الذى أشاروا إليه أنه أنشأ طريقة ، انخرط فيها سريعا عدد كبير من الأتباع ، وكانوا يتدفقون على المرية من مختلف بلاد الأندلس ليضعوا أنفسهم تحت إمرة شيخها .

لا يمكن القطع بأنه كان بين هذه المجموعة من التلاميذ المباشرين والمريدين الصوفيان اللذان سوف يُضطهَدان فيما بعد ، مع ابن العريف ، لأفكارهما الصوفية ، ولكن المؤرخين وكتّاب التراجم يصرحون نصا بأنهما كليهما كانا يمارسان الطريقة نفسها ، وأن الثلاثة خضعوا جميعا للخطر المشترك الذى أصابهم . وكان أحد الاثنين يقيم فى **غرناطة** ، ويدعى **أبو بكر محمد بن الحسين الميورقى** ، وهى نسبة مردها أن أصله من جزيرة ميورقة ، وهو فقيه ظاهرى ومحدث ، وأقام فى كل من **مكة والإسكندرية** عدة سنوات ، ليوسع معارفه هناك ، ولكنه فى ذلك الوقت سلك طريق **ابن العريف** : أوقف نفسه على الزهد ، وأدار نفسه للدنيا .

والثانى أبو الحكم **ابن برّجان** ، وكان يقيم فى **إشبيلية** ، وهو أصلا من شمال أفريقيا ، وإلى جانب أنه محدث ، كان مثل زميليه صوفيا ومن علماء الكلام ، وصرف حياته أيضا إلى التقشف والتقوى ، ومن بين الكتب الكثيرة التى ألفها يشير الذين ترجموا له إلى عدد منها جدير بالذكر والتقدير ، مثل : شرح أسماء الله الحسنى ، وتفسير القرآن الكريم ، وهذا الكتاب الأخير لم يتمه ، ولكن ماكتبه منه وصلنا كاملا ، ولمّا يزل مخطوطا .

ويتميز ما عُرف من أفكاره الباطنية بالميل إلى حساب حروف الآيات القرآنية بطريق الجمّل ، وإخضاع قيمتها العددية لعمليات حسابية مختلفة ، يستخدمها قاعدة للتنبؤ بأحداث المستقبل ، مبهجة أو محزنة ، وبخاصة الغزوات والانتصارات الحربية ، ويقال إن **ابن البرجان** تنبأ فى تفسيره باستيلاء صلاح الدين على بيت المقدس من **الصليبيين** .